

Grounded Theory and Its Application to Study the Situation of Unmarried Women

Shelan Ali Arf, PhD in Sociology

Sulaymaniyah University/ College of Humanities/ Department of Social Service shelan.arf@univsul.edu.iq

Copyright (c) 2024 (Shelan Ali Arf, (Ph.D.)

DOI: <https://doi.org/10.31973/fefdbk81>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

The research is an attempt to study the situation of an Unmarried Woman (Spinster) through the use of the Constructivist Grounded Theory method by Kathy Charmaz, one of the methodologies used in qualitative research. The study aims to distinguish how to use the Constructivist Grounded Theory method and its analytical steps in studying Unmarried Women (Spinsters). It focuses on the challenges that Unmarried Women (Spinsters) face and the methods they resort to cope with the difficulties. To achieve this goal, the researcher conducted interviews with Unmarried Women (Spinsters), in Iraq/Sulaimani city. The Researcher used the method of semi-structured in-depth interviews, the sample was purposive, and the snowball sampling was used to reach the respondents. The steps of the Constructivist Grounded Theory method were carefully followed using the MAXQDA program in the initial coding and focused coding process. The study concluded a set of important core categories that reflect the reality of the life of Unmarried Women (Spinsters) in Iraqi society (Sulaimani city as an example). The study found that the unmarried woman (spinster) faces various challenges, such as the family's control over her life, and thus not allowing her to speak to others, and the father and brother's control over their lives. Unmarried Women (Spinsters) must return to them and obtain their approval in all matters of the women's lives. The study found that Unmarried Women (Spinsters) follow various strategies and methods to cope with the challenges and difficulties in their lives, such as studying, while others indicated that seeking help from God and devoting time to worship is the best way to cope with these difficulties.

Keywords: Constructivists Grounded Theory, Grounded Theory , Unmarried Woman

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

النظرية المجذرة (القاعدية) وتطبيقها في دراسة وضع المرأة غير المتزوجة (العانس)

شيلان علي عارف / دكتوراه في علم الاجتماع
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الانسانية/ قسم
الخدمة الاجتماعية

(مُلخَصُ البَحْث)

يعد البحث محاولة لدراسة وضع المرأة غير المتزوجة (العانس)؛ وذلك عبر استعمال منهج النظرية البنائية المجذرة ل (كاثي جارمز)، أحد المناهج التي تستعمل في البحوث النوعية . تهدف الدراسة إلى معرفة كيفية استعمال منهج النظرية البنائية المجذرة (القاعدية) وخطواتها التحليلية، وتطبيقها في دراسة المرأة غير المتزوجة (العانس). ومعرفة التحديات التي تواجهها المرأة غير المتزوجة (العانس) والسبل التي تلجأ إليها لمواجهة الصعوبات. ولتحقيق هذه الغاية قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع المرأة غير المتزوجة (العانس)، في مدينة السليمانية. استعملت الباحثة أسلوب المقابلات المعمقة شبه المنظمة وتم اختيار العينة بطريقة قصدية. واستعملت عينة الكرات الثلجية للوصول إلى المبحوثين. وتم اتباع خطوات منهج النظرية البنائية المجذرة (القاعدية) بدقة باستعمال برنامج MAXQDA في عملية الترميز الاولي والترميز المركز، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الفئات المركزية المهمة والتي تعكس واقع حياة المرأة غير المتزوجة العانس في المجتمع العراقي (مدينة السليمانية انموذجا). توصلت الدراسة إلى أن المرأة غير المتزوجة (العانس) تواجه تحديات متعددة مثل: تحكم الأسرة في حياتها، وعدم السماح لها بالتحدث مع الآخرين، وسيطرة الأب والأخ على حياتها، إذ عليها (المرأة غير المتزوجة (العانس)) الرجوع لهم وأخذ موافقتهم في كل الأمور المتعلقة بحياتهن. وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة غير المتزوجة العانس تتبع استراتيجيات وسبلا متعددة لمواجهة التحديات والصعوبات في حياتها، ومن هذه سبل: الدراسة، والاستعانة بالعبادة. يرى بعضهن أن الرجوع إلى لدراسة، والتعلم، والاستعانة بالله، والتفرغ للعبادة هو السبيل الأمثل للتغلب على تلك الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: المرأة غير المتزوجة (العانس)، النظرية المجذرة (القاعدية)، النظرية البنائية المجذرة (القاعدية).

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في

البحث

مقدمة

إن التفكير والاتجاه الوضعي غالبا ما يكون فارضا نفسه على خطط البحث، وهيكلتها، وطريقة تطبيقها وعلى هيئة النظريات وتوظيفها في الدراسات والبحوث الاجتماعية. هذا البحث يلقي الضوء على حقيقة واضحة ومحط ملاحظة واهتمام أغلب الباحثين الأكاديميين وعلماء وأساتذة العلوم الاجتماعية، وهي إن أغلب البحوث ودراسات الماجستير والدكتوراه والدراسات والبحوث في البلدان الناطقة باللغة العربية وما تقوم به المنظمات الحكومية وغير الحكومية من بحوث، يتبعون الفلسفة الوضعية (Positivism-Epistemology) وهم ممن يستعملون المنهج الكمي (Quantitative) في دراساتهم وبحوثهم، إلا أنه يجدر بنا أن نذكر كذلك أن هناك دراسات وباحثين يتبعون المنهج النوعي (Qualitative)، لكن وكما ذكرت فإن التفكير والاتجاه الوضعي يكون سائدا. فهذا البحث يعد محاولة للفت الانتباه ودعوة الباحثين إلى استعمال المنهج النوعي ولاسيما منهجية النظرية المجذرة (القاعدية) في البحوث الاجتماعية وذلك لأسباب أخرى سوف نشير إليها لاحقا في هذا البحث.

يعد الزواج من أهم أسس بناء العائلة واستمرار البشرية، وتعد المجتمعات شرق الأوسطية من المجتمعات التي تعد الزواج ركنا أساسيا في المجتمع. فتأخر الزواج لأي سبب كان يعد موضوعا لافتا للانتباه وجديرا بالدراسة؛ لذا يعد هذا البحث محاولة لتوضيح أهمية استعمال النظرية المجذرة (القاعدية) وسبلها في دراسة أوضاع النساء غير المتزوجات (العوانس) في مجتمعاتنا شرق الأوسطية ولاسيما في مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق.

الإطار العام للبحث

المبحث الأول

١- مشكلة الدراسة

أشار عدد من الباحثين والأكاديميين وعلماء الاجتماع إلى وجود (فجوة أو ثغرة) بل وقلة اهتمام في التركيز على المنهجية البحثية و بالتنتظير أي استعمال النظرية وتطبيقها في البحوث. (سويدبيرك ٢٠١١، زايد، محمود ٢٠١٨، علي ٢٠١٩)، إذ يشير الباحثون إلى وجود أسباب عدة وراء قلة الاهتمام والضعف في التنتظير والمنهجية منها:

١. ضعف العلاقة بين النظرية المستعملة في الدراسة والبيانات والحقائق التي تم الحصول عليها وجمعها من الجانب الميداني. فيذكر باسم محمود أن الأزمة في النظرية وعلاقة النظرية بالحقائق في الميدان هو من أحد العوائق أمام تقديم الجديد في العلوم الاجتماعية في سياق الدول العربية.

٢. في حين يشير آخرون (علي، ٢٠١٩) إلى ضعف الخطوات المنهجية والاختصار على استعمال (المنهج الكمي بكثرة) وهو من أسباب الضعف والفجوة هذه.

٣. وبين آخرون (كالحاشمي) (٢٠١٧) في ترجمة لسويد بيرك أن المشكلة والسبب يعود (قلة الاهتمام) بالنظرية، والتركيز على المنهج والمنهجية المتبعة في البحث أكثر من التركيز على النظرية.

فيشير (سويدبيرك) (٢٠١١) إلى (انه لتصحيح الاختلال أو انعدام التوازن الحالي بين المنهجية والنظرية فقد اقترح الاهتمام بصورة أكبر بالتنظير اي الاهتمام بالعملية الفعلية والخطوات الفعلية التي تسبق الصياغة النهائية للنظرية فهذا هو السبيل لتحسين النظرية والتنظير) .

تجدد الإشارة إلى أن إجراء دراسة نوعية وفقاً لمنهجية النظرية المجردة (القاعدية) هو المسار الذي يمكن العمل به لتطوير بناء النظرية في العلوم الاجتماعية، إذ إن هذا المنهج (النظرية المجردة/القاعدية) هو الذي يمكن عن طريقه إظهار مفاهيم ومصطلحات جديدة منبعثة من الواقع ومن ثم تطوير النظرية أو بنائها. فعبر هذه المنهج تستطيع الباحثة دراسة وضع الفتيات غير المتزوجات العوانس بدقة أكبر انطلاقاً من الواقع، إذ تساعد خطوات هذا المنهج بالتدقيق والتعمق في أوضاع الفتيات (المرأة العانس في هذا البحث) ودراستها من وجهة نظرهن وبناء رموز وفئات مركزية والوصول إلى المفاهيم النظرية. إن ظروف الحروب والحصار الاقتصادي والأوضاع غير المستقرة التي عاشتها وتعيشها المرأة في العراق أدت إلى زيادة كبيرة في أعداد المرأة غير المتزوجة (الانس). إن الهجرة المستمرة للشباب في الأعوام ١٩٨٠ و ١٩٩٠ وبداية عام ٢٠٠٠، و ٢٠١٥ والأعوام التي تليها إلى يومنا هذا والحروب المتتالية والمتعددة مع الارهابيين والدواعش والإبادة الجماعية فضلاً عن انهيار الوضع الاقتصادي ولاسيما في اقليم كردستان العراق، توصلنا إلى استنتاجات مفادها أن المرأة تشكل غالبية سكان العراق. (Begikhani, Gill & Hague، ٢٠١٠، ٢٥) يشير كل من (شترأوس وكوربن) إلى إن من أهم الدوافع لاختيار المنهج النوعي (هو طبيعة مشكلة الدراسة فالمنهج النوعي يحاول تسليط الضوء على تعايش وتجربة الأفراد أنفسهم مع المشكلة ويسمح كذلك للباحث بالبقاء بالقرب من الأشخاص الأفراد) المبحوثين واكتشاف مسؤولياتهم وآرائهم وحلولهم لأوضاعهم في مواقف عدة. (Corbin and Strauss، ١٩٩٠) قام مكتشفو النظرية القاعدية (كلاسر و شترأوس) بالعمل على تحسين نوعية البحوث النوعية، فمنهم من أشار إلى أن استعمال النظرية القاعدية هي الوسيلة لإضفاء الجودة والدقة على البحوث النوعية، ورفع مستوى هذه البحوث إنما يكون عبر منهج النظرية

المجذرة (القاعدية) وذلك؛ لأن هذه المنهجية تتبع خطوات واستراتيجيات معينة تساعد في بناء التحليل الأكاديمي العميق النظري وتطويره ولا تقتصر على مجرد الوصف بل هو تحليل واقعي. فهي بذلك تساعد على إنشاء وإيجاد مفاهيم ومصطلحات جديدة لم يشر إليها من قبل في اختصاصاتهم وتكون إضافة فعلية لأدبيات الدراسة ولربما يتم التوصل إلى نظريات جديدة وهي تؤدي إلى نتائج يمكن أن يساهم في تطوير مجالاتهم. يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة الآتية:

- كيف تستعمل النظرية البنائية المجذرة (القاعدية) وتطبقها؟
- لماذا اختيار اجراء البحوث النوعية واختيار منهجية GT في العلوم الاجتماعية ولاسيما في دراسة المرأة (في هذا البحث المرأة غير المتزوجة/ العانس نموذجاً).
- ما وضع المرأة غير المتزوجة (الانس)؟ وما التحديات التي تواجهها؟
- ٢- أهداف البحث يهدف البحث إلى :

١- تسليط الضوء على منهجية CGT (النظرية البنائية المجذرة) وكيف أن بناء النظرية يمكن أن يكون متجزراً في البيانات التي نحصل عليها من الميدان، وبهذا سوف نأخذكم برحلة لأحد مناهج البحوث النوعية، و نسلط الضوء على النظرية المجذرة (القاعدية) أنواعها، ومسمياتها، وكيفية توظيفها في بحثنا هذا.

- ٢- التعرف على وضع المرأة غير المتزوجة (الانس).
- ٣- التعرف على التحديات التي تواجهها المرأة غير المتزوجة (الانس).
- ٤- التعرف على كيفية تعامل المرأة غير المتزوجة (الانس) مع الصعوبات.
- ٣- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إنه يستعمل منهج النظرية المجذرة (القاعدية)، ويشير إلى أهمية هذه النظرية في الدراسات الاجتماعية ولاسيما في دراسات النوع الاجتماعي، إذ إن هذه المنهجية تؤدي إلى التنظير من الواقع أي: بناء النظرية بالاستناد إلى الرموز والفئات، و من ثم اختيار الفئات التي تبنى على أساسها النظرية. فيدرس البحث هذا واقع المرأة غير متزوجة (الانس) باستعمال النظرية المجذرة (القاعدية) فيبين كيفية استعمال هذا المنهج من جهة يسلط الضوء على أوضاع المرأة غير المتزوجة (الانس) والتحديات التي تواجهها في حياتها وسبل وكيفية التعامل مع الصعوبات من جهة أخرى. أي أن البحث يعد إضافة علمية نظراً لتركيز البحث على الثغرات في الجانبين النظري والميداني. ففي الجانب النظري يحاول تسليط الضوء على ثغرة قلة الدراسات عن المرأة غير المتزوجة (الانس) وذلك بدراسة أوضاع المرأة غير المتزوجة (الانس)، والتحديات التي تواجهها في حياتها،

وثغرة الجانب الميداني وهو استعمال أحد المناهج التي لم تستعمل في مثل هذه الدراسة ألا وهو منهج النظرية البنائية المجذرة، واتباع خطواتها المتتابعة والمنتظمة للوصول إلى مفاهيم ومصطلحات نظرية من واقع المبحوثين أنفسهم وبيئتهم، وهذا بدوره يعد إضافة مهمة جداً، ودعوة لإجراء دراسات اجتماعية باستعمال هذا المنهج ألا وهو منهج النظرية البنائية المجذرة للوصول إلى مفاهيم ومصطلحات نظرية ونظريات من واقع مجتمعاتنا الشرقية التي كما نعلم مختلفة تمام الاختلاف عن المجتمعات الغربية.

المبحث الثاني : مصطلحات ومفاهيم البحث

1- النظرية المجذرة (القاعدية) GT

هناك مسميات عدة لهذه المنهجية باللغة العربية، كما النظرية المجذرة، والنظرية التجذيرية، والنظرية الأساسية، والنظرية القاعدية. فلنعد إلى الوراء، ونلقي نظرة على بدايات ظهور هذه المنهجية، ففي ستينيات القرن الماضي ازدادت التوترات والثغرات في الدراسات والبحوث النوعية، وكانت هذه التوترات سبباً لظهور GT النظرية المجذرة، إذ عمل السوسولوجيون الأمريكيون ولاسيما مدرسة شيكاغو على تطوير البحوث النوعية، فحصلت تغيرات وتطورات في النهج الاستقرائي والبحوث النوعية، إذ بدأ الباحثون باستعمال وسائل جديدة لجمع البيانات والمعلومات من المبحوثين على سبيل المثال تاريخ حياة الأشخاص (سيرة الحياة) (Life History) ودراسة الحالة (Case Study) وكذلك اعتمدوا الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة هذه كلها طرائق وأساليب بحثية جديدة. لكن لم تكن هناك قواعد وخطوات واضحة لتحليل تلك البيانات، وكيفية الترميز واستعمال هذه الوسائل والعمل بها. فالخطوات التحليلية والمنهجية في البحوث النوعية كانت غامضة وغير دقيقة؛ لذا وكما ذكرت (كاثي جارمز) فإن عدد من السوسولوجيين والباحثين نادوا بأهمية تطوير عملية جمع البيانات، والعمل على تحسين الناحية الميدانية بدلا من اتباع الاستراتيجيات التحليلية للدراسات النوعية واعتمادها.

ففي منتصف الستينيات أصبح المنهج الكمي (Quantitative) هو الأكثر استعمالاً، وساد العمل بها في الولايات المتحدة الأمريكية (US) وقل استعمال المنهج النوعي فازدادت البحوث المتبعة للمنهج الكمي والفلسفة الوضعية، فالموضوعية عند جمع البيانات أصبحت محط اهتمام، وفرضت، وأصبحت الفرضيات المستنتجة من البحوث وكذلك النهج الاستنتاجي المتبع هو مسار العمل. فقلما أدت إلى إيجاد وبناء نظريات جديدة في هذا الوقت جاء كل من (كلاسر و شتراوس) بفكرة استعمال استراتيجيات وخطوات دقيقة في التطبيق في البحوث النوعية. وذلك عبر منهجية النظرية القاعدية (المجذرة) فظهرت بوضوح

في كتاباتهم . اكتشفت النظرية المجذرة التي أحتوت على الفكرة الأساسية لـ (GT)، من قبل كل من (بارني كلاسر) (Barney G. Glaser) وانسيلم شتراوس (Anselm L. Strauss) (١٩٦٥، ١٩٦٧) فعند دراستهم لحالات المرضى المؤكد موتهم في مستشفيات في الولايات المتحدة استعمل كل من (كلاسر و شتراوس) و فريقهم البحثي أساليب مختلفة في دراستهم لحالات المرضى هؤلاء ،وقد لاحظوا اختلافا في كيفية وصف المرضى لحالتهم، وكيفية تلقيهم بل تقبلهم وتعایشهم مع خبر موتهم قريبا ؛بسبب حالتهم المرضية. قام الباحثان بتحليل المعلومات التي حصلوا عليها من المقابلات المطولة ،وتبين لهم حصولهم على معلومات أدق عن الموت. استعمل الباحثان استراتيجيات وأساليب وخطوات منتظمة تمكن الباحثين الراغبين بها بتبنيها واستعمالها لاحقا. والكتاب الذي قاما بنشره سنة (١٩٦٧) والذي كان بعنوان (اكتشاف النظرية المجذرة/ The Discovery of Grounded Theory). ففكرة منهجية النظرية القاعدية (المجذرة) هو بناء نظرية عن ظواهر مهمة في حياة الأفراد . هذه النظرية هي متجذرة في البيانات الميدانية التي يتم جمعها ،والعمل عليها وفقا للنهج الاستقرائي. فالباحث المستعمل لهذا المنهج يجب ألا تكون لديه أفكار مسبقة عن الموضوع أو عن دراسته، أما الأفكار والمواضيع الأساسية فيجب أن تظهر من المبحوثين أنفسهم في أثناء المقابلة . أي بمعنى آخر بناء نظرية من بيانات البحث بدلا من بناء فرضيات من النظريات الموجودة أصلا (Charmaz، ٦، ٢٠٠٦، ٨- "لقد سعى مؤسسو النظرية المجذرة، علماء الاجتماع (كلاسر و شتراوس)، إلى الدفاع والعمل في سبيل جودة البحث النوعي وجدالوا بأن النظرية المجذرة تزيد من جودتها عبر توفير طريقة لبناء النظرية."

(The pursuit of quality in grounded theory))، (٢٠٢٠ هدف كل من (شتراوس وكوربن) إرسال رسالة للباحثين مفادها أن تحليل البيانات النوعية لابد أن يخرج من كونه وصفا للمعلومات التي يتم الحصول عليها من المبحوثين فهي يجب أن تكون بصورة خطوات متتالية ومنظمة لها ضرورتها وتؤدي إلى بناء نظرية. (Charmaz، ٧، ٢٠١٤) لكن (كلاسر و شتراوس) لم يستمرا معا على نفس النهج، بل أخذ (شتراوس مع جوليت م. كوربن) (١٩٩٠-١٩٩٨) باتباع نهج مختلف عن (كلاسر) ، فقد عملوا في اتجاه آخر في النظرية المجذرة ،وأكدوا على اضافة خطوات ومراحل عملية أكثر بدلا من العمل فقط على الفئات النظرية ،واتباع نهج المقارنات بين الفئات. ومن طرف آخر كان كلاسر يرى أن نهج (شتراوس و كوربن) يناقض أساسيات النظرية المجذرة فمنهجها يكون مفاهيم وصفية ولا تنتج نظرية مجذرة. أي: كانت التناقضات والاختلافات بين الاتجاهين واضحة، وهذا دليل على ظهور اتجاه آخر لمنهج النظرية المجذرة ألا وهو

منهج (شترأوس وكوربن) في النظرية المجذرة. Charmaz، ١١، ٢٠١٤) وفي بداية الستينيات (١٩٦٠) كان كل من (كلاس و شترأوس) ضد انتشار استعمال البحوث الكمية والاتجاه الوضعي البوزيتفزم، ومن جهة أخرى اختلف الباحثون في تأييدهم أو رفضهم النظرية المجذرة؛ لكون خطواتها متعددة ومعقدة ومتشابكة. لكن بالاقتراب من بداية التسعينيات (١٩٩٠) استعملت النظرية المجذرة من الباحثين المؤيدين للاتجاه الكمي وكذلك المؤيدين للاتجاه النوعي وقد تم استعمالها أيضا في البحوث المختلطة (الكمية والنوعية) Charmaz، ١٢، ٢٠١٤) وظهرت آراء وتجاهات أخرى لهذه النظرية منها: الاتجاه، والنوع الجديد لهذه النظرية الا وهي النظرية البنائية المجذرة ل(كاثي جارمز) الذي نستعمله في هذا البحث.

٢ - النظرية البنائية المجذرة (القاعدية)

فعلى الرغم من تواجد اختلافات في فرضيات الدراسات وتصميمها وكذلك الاختلاف في المفاهيم المستعملة في الدراسات الا أن النظريات المجذرة تشترك في أنها تستعمل المنهج أو المنطق الاستقرائي، إذ إن هذا المنهج يحاول بناء جسر بين البحث والنظرية (Glaser & Strauss، ١٩٦٧). منهج النظرية البنائية المجذرة ترى أن عملية إجراء البحوث هي عملية بنائية التي تحدث بوجود شروط معينة التي يمكن أن نكون على علم بها ونطبقها أو لا نعلمها.

ظهر تجاه آخر للنظرية البنائية المجذرة التي تعد (كاثي جارمز) من منشئين وعاملين على تطوير هذا الاتجاه. تشير (جارمز) إلى أنه في النظرية المجذرة الأولى (الأصل الأول/ الكلاسيكية) يرى كل من (كلاس و شترأوس) أن النظرية تبنى من البيانات التي يتم الحصول عليها من دون أن يكون هناك دورا لمنهج الملاحظة عند جمع البيانات. لكن (جارمز) تشير إلى أنه : "على عكس موقف (النظرية الكلاسيكية لكلاس و شترأوس)، أفترض أنه لا يتم اكتشاف أية بيانات أو نظريات بل هي أصلا موجودة ، فنحن جزء من العالم الذي ندرسه والبيانات التي نجمعها". فهنا (جارمز) تؤكد على دور الملاحظة وأهميتها عند عملية جمع البيانات، فهي ترى بأننا جزء من العالم الذي نعيش فيه بل نحن جزء من البيانات التي نجمعها أو التي نحللها والتي نبنيها. وتؤكد (جارمز) أيضا أن الباحث يقوم ببناء النظرية المجذرة عبر تأثره بماضيه وحاضره وتفاعله مع من حوله أي مع الناس ومطلعا ومتأثرا بالمناهج والبحوث الأخرى، فالباحث هو جزء من العالم الموجود فيه يتأثر فيه ويؤثر عليه، فهو لا يستطيع الانعزال عنه. فالباحث يحاول البناء من الواقع. Charmaz، ١٧، ٢٠١٤) تعتمد منهجية (جارمز) توفير إرشادات وإجراءات مفصلة، واتباع

خطوات دقيقة حول كيفية استعمال (S.AliArf). (CGT، ٢٠١٩). لكن هذا لا يعني أن النظرية المجردة تكون خطواتها على هيئة خط متتابع ومستقيم يسير نحو الأمام فقط بل أن الخطوات تكون متتابعة لكن تحليلية من الواقع ومتصلة بالخطوة التي تليها أو التي قبلها، فالباحث يمكن أن يلاحظ اتصالاً تحليلياً في أية مرحلة من المراحل وفي أي وقت سواء عند البداية أو عند الاقتراب من نهاية الخطوات التحليلية في عملية إجراء البحث، فالباحث المتبني للنظرية المجردة يقف عندها ويبدأ بكتابة ما يلاحظه وبذلك يطور من عملية تحليل البيانات وتفسيرها التي يحصل عليها، والتي هي جزء من عملية بناء النظرية (Charmaz، ١٧، ٢٠١٤). (كاشي جارمز) عالمة اجتماع وأخصائية في منهجية البحث النوعي، وقد طورت منهجاً بنائياً للنظرية المجردة. في كتابها بناء النظرية المجردة: دليل عملي عبر عملية التحليل النوعي (Constructing Grounded Theory: A Practical Guide Through the Qualitative Analysis Process) (٢٠٠٦)، تقول (جارمز) أن النظرية المجردة لا تتبع طريقة واحدة، بل هي مجموعة من المبادئ والإجراءات التي يمكن استعمالها لتوليد النظرية من البيانات. وهي تؤكد على أهمية الانعكاسية أو الوعي الذاتي بتحيزات الباحث ووجهات نظره، في بناء النظرية المجردة (Charmaz، ٢٠٠٦).

يعتمد منهج (جارمز) البنائي للنظرية المجردة الافتراضات الآتية:

- الواقع مبني اجتماعياً: أي أنه يتم إنشاؤه عبر تفاعلاتنا مع الآخرين وتفسيراتنا لتجاربنا.
- يتم أيضاً بناء المعرفة اجتماعياً: مما يعني أنها تتأثر بتحيزاتنا الشخصية ووجهات نظرنا والسياق الاجتماعي الذي يتم إنتاجها فيه.
- الباحثون: هم مشاركون نشطون في عملية البحث، وتشكل تجاربهم وتفسيراتهم النظرية التي يولدونها.

لقد تم استعمال منهج (جارمز) النظري البنائي على نطاق واسع من الباحثين النوعيين في مجموعة متنوعة من التخصصات، بما في ذلك علم الاجتماع، والتمريض، والتعليم، وعلم النفس. وهو مناسب بشكل خاص للبحث في الظواهر الاجتماعية المعقدة، مثل: المرض، والوصم، والهوية. (Charmaz، ٧، ٢٠١٤-١٧)

فيما يأتي بعض السمات الرئيسية لمنهج نظرية (جارمز) ذات الأساس البنائي:

- التركيز على الانعكاسية: تؤكد (جارمز) على أهمية الانعكاسية في جميع مراحل عملية البحث، بدءاً من تطوير سؤال البحث وحتى تفسير البيانات. وتجادل بأن الانعكاسية ضرورية لإنتاج نظرية راسخة حساسة لوجهات النظر المتعددة للمشاركين وتحيزات الباحث. (Charmaz، ١٧، ٢٠١٤)

- العملية التكرارية: تصف (جارمز) النظرية المجذرة بأنها عملية تكرارية، مما يعني أن الباحث يتحرك ذهابًا وإيابًا بين جمع البيانات وتحليل البيانات وتطوير النظرية. يتيح ذلك للباحث تحسين سؤال البحث وتطوير فهم أكثر دقة للظاهرة قيد الدراسة. (Charmaz، ١٧، ٢٠١٤)

- استعمال الترميز: تدعو (جارمز) إلى استعمال الترميز في تحليل النظرية المجذرة. الترميز هو عملية تحديد وتصنيف الأنماط ذات المعنى في البيانات. تقول (جارمز) إن اترميز والتصنيف تساعد الباحث على تنظيم البيانات وتحليلها بطريقة منهجية. (Charmaz، ١٣٦، ٢٠١٤)

- تطوير المفاهيم النظرية: ترى (جارمز) إن هدف النظرية المجذرة هو تطوير المفاهيم النظرية التي تفسر الظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة. المفاهيم النظرية هي أفكار مجردة تمثل المعاني والأنماط الأساسية في البيانات. (Charmaz، ٢٥٩، ٢٠١٤)

- كتابة المذكرات والكتابة كاستراتيجية للبحث: ترى (جارمز) أن الكتابة جزء أساس من عملية النظرية المجذرة. تساعد الكتابة الباحث على توضيح تفكيره وتطوير أفكاره النظرية وإيصال نتائجه إلى الآخرين. (Charmaz، ١٦٢، ٢٠١٤)

إن منهج (جارمز) للنظرية المجذرة المبني على أسس بنائية لمرونته ودقته وقدرته على توليد رؤى حول الظواهر الاجتماعية المعقدة. تعد منهجا مفيدا وقيما للباحثين النوعيين المهتمين بتطوير المعرفة النظرية الجديدة.

٣- العانس (النساء غير المتزوجات)

يطلق مصطلح العانس على كل من تقدم به السن ولم يتزوج، وكذلك هو تعبير يطلق على الذكور والإناث الذين تأخروا عن سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد. (عبد الفتاح وعبد الغني، المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية، ٢٠٤، ٢٠١١). وتعرف العانس في معجم لسان العرب على النحو الآتي: "عنس: عنست المرأة تعنس، بالضم، عنوسا وعباسا وتأتطرت، وهي عانس، من نسوة عنس وعوانس، وعنست، وهي معنس، وعنسها أهلها: حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السن ولما تعجز. قال الأصمعي: لا يقال عنست ولا عنست ولكن يقال عنست، على ما لم يسم فاعله، فهي معنسة، وقيل: يقال عنست، بالتخفيف، وعنست ولا يقال عنست، قال ابن بري: الذي ذكره الأصمعي في خلق الإنسان أنه يقال عنست المرأة، بالفتح مع التشديد، وعنست، بالتخفيف، بخلاف ما حكاه الجوهري. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: لا عانس ولا مفند، العانس من الرجال والنساء: الذي يبقى زمانا بعد أن يدرك لا يتزوج، وأكثر ما يستعمل في النساء. يقال: عنست المرأة، فهي

عانس، وعنست، فهي معنسة إذا كبرت وعجزت في بيت أبيها. قال الجوهري: عنست الجارية تعنس إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، هذا ما لم تتزوج، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست" (لسان العرب، ابن منظور، ج 6، 149). وللعنوسة أنواع منها: العنوسة الاختيارية، وهذا يعني أن الفتاة هي التي ترفض بكامل إرادتها من دون ضغوط الذين يطلبونها للزواج مسوعة رفضها بأسباب عدة: منها الرغبة في العيش الهادئ أو عدم تقدم فارس الأحلام لطلب الزواج أو عدم تقدم الرجل الصالح المتحمل للمسؤولية أو عدم تقدم الرجل الذي يوفر العيش الكريم الموقر لها. (عمر، 2016، 249)، (غيات، 2016، 209). أما النوع الآخر فهي العنوسة الاضطرارية أو الحتمية، عدم زواج الفتاة لظروف قاهرة أو لوجود موانع لا يمكن تجاوزها يؤخرها عن الزواج ومن ثم لاتتزوج منها: المهور الغالية التي تطلب بحسب عادات العائلات أو قد تكون العادات والقيم مانعا و سببا للتأخر في الزواج. (عمر، 2016، 245).

المبحث الثالث:

١ - أسباب العنوسة (تأخر الزواج)

تتعدد أسباب العنوسة وتأخر سن زواج الفتيات منها الأسباب الاقتصادية، فالوضع الاقتصادي كارتفاع تكاليف الزواج، واستئجار المساكن، واقامة العرس أو بسبب البطالة، وعدم وتدني الحالة المعيشية أو يكون تأخر الزواج لأسباب اجتماعية، كالتفاوت الاجتماعي والثقافي أو بسبب العادات والتقاليد المعقدة لبعض العائلات أو بسبب التعليم والتفاوت في التعليم، فبعض الفتيات والعائلات يرفضون زواج الفتيات ممن هم أقل تعليما أو غير متعلم (اسماعيل عبد الفتاح، سامية عبد الغني، 2011، 205). وتشير بعض الدراسات والبحوث إلى أن الأسباب السياسية هي من الدوافع المهمة وراء العنوسة فبسبب الحروب والأوضاع المتأزمة في البلدان شرق الأوسطية يرفض الشبان والشابات الزواج لخوفهم من تلك الظروف البائسة. (ليلى البهنساوي، 2006، 26) وتعد وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام غير المناسبة التي تروج لبعض الأفكار التي لا تتلاءم مع مجتمعاتنا مما يؤثر على كلا الطرفين، ويؤدي إلى العنوسة (عبد الفتاح، عبد الغني، 2011، 205). ومن الأسباب الأخرى عدم التشجيع على الزواج من الأهل والدولة وكذلك تعسف الأهل وذلك بمنع ابنتهم من الزواج أو قد يكون عامل هجرة الشباب والزواج بأجنبيات وكذلك ظهور بدائل الزواج وانتشارها مثل: الزواج العرفي وزواج المتعة من أسباب عدم زواج الشباب، وارتفاع نسبة العنوسة بين الفتيات. (غيات، 2016، 214).

٢- الدراسات السابقة

أ- الدراسات العراقية والعربية:

١- دراسة فضيلة عرفات السبعاوي و عامر علي سلطان (٢٠٠٧) عن أسباب ظاهرة العنوسة في مدينة الموصل من وجهة نظر مدرسات المدارس الاعدادية: إن من أهداف هذا البحث، اعداد أدلة لقياس أسباب ظاهرة العنوسة في محافظة نينوى، وقياس مستويات العنوسة والعلاقة بين أسباب العنوسة و السنوات التعليمية والعمر. قام الباحث باختيار مدرسات المدارس الاعدادية كعينة للبحث. وتوصل الباحثان إلى أن نسبة العنوسة عالية، وأشار الباحثان إلى أن سبب زيادة نسبة العنوسة يعود إلى أن عدد الاناث أكثر من عدد الذكور وهذا ماتمت الإشارة إليه في التعداد العام لسكان العراق عام ١٩٩٧. وكذلك أشار الباحثان إلى أن السنوات التعليمية لها تأثير إيجابي على العوانس، إذ يجعل المرأة العانس تشعر بأنها ليست وحدها التي لم يكتب لها الزواج، وهذا يخفف كثيرا من مشاعر الضيق التي تلفها، ويجعلها أكثر تسليما بقضاء الله. أما بالنسبة لمتغير العمر فتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة اللاتي هن بعمر (٤٠ وأكثر) يشعرون بالعنوسة اكثر؛ لأن فرصة الزواج نادرة أو قليلة جدا لهن. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالصحة النفسية لغير المتزوجات العانس، والعمل على تقليل الضغوط التي يواجهونها في العمل.

٢- دراسة يمينة جاب الله (٢٠١٥-٢٠١٦) بعنوان معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (الشعور بالوحدة النفسية، الرضا عن الحياة) لدى المرأة العانس : تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الآتي: ما مدى إدراك المرأة العانس لمعنى الحياة؟ و هل يختلف معنى الحياة لدى المرأة العانس العاملة و المرأة العانس ؟ . إن من أهداف الدراسة هو المقارنة بين المرأة العانس الماكثة في البيت والمرأة العانس العاملة، ومن أهدافها أيضا دراسة الجوانب النفسية للمرأة العانس من معنى الحياة لديها و رضاها عن الحياة، و ما إذا كانت تشعر بالوحدة النفسية. واستعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، شملت عينة الدراسة ١٤٣ امرأة غير متزوجة تراوحت أعمارهن بين ٣٠-٥٠ سنة. استعملت الباحثة ثلاثة مقاييس. بينت نتائج الدراسة أن المرأة العانس لها معنى الحياة مرتفع، و كذا رضاها عن الحياة هو الآخر مرتفع، و هذه منبئات إيجابية عن بعض الجوانب النفسية للمرأة العانس سواء أكانت عانسا عاملة أو ماکثة بالبيت. إلا أنها على الرغم من ذلك تشعر بالوحدة النفسية، و هو منبئ سلبي ألا أنه قد يكون من أهم العوامل المؤدية إلى ظهور الاكتئاب، وقد أوصت الدراسة بوجود أخذ عنوسة المرأة في الحسبان، و محاولة إيجاد حلول للتقليل منها.

٣- دراسة ليلي البهنساوي (٢٠٢٠) عن تداعيات مشكلة العنوسة بين الشباب وآليات المواجهة . تحاول الدراسة معرفة أسباب مشكلة العنوسة وتداعياتها، وما الأساليب المقترحة لحل هذه المشكلة استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وكانت عينة الدراسة عبارة عن ١٢٠ طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. توصلت الدراسة إلى أن من أسباب مشكلة العنوسة (تأخر سن الزواج) هو مشكلة السكن وغلاء الإيجار بالنسبة للشباب، فالمعوقات الاقتصادية هي ما يدفعهم إلى عدم الزواج . وتوصلت الدراسة إلى سبب آخر أيضا، وهو وفاة أحد الوالدين، وتحمل الولد و لاسيما الفتاة مسؤولية رعاية الأسرة، وتربية الأخوة الأصغر سنا ،وتكفل الأسرة اقتصاديا وأشارت الدراسة إلى سبب آخر من أسباب عدم الزواج والعنوسة، وهو :عدم رغبة الفتاة بالموافقة على الزواج والسكن مع أهل الزوج عند عدم توافر السكن أو لغلاء وصعوبة إيجاد سكن مستقل ووجوب السكن مع أهل الزوج.

٤- دراسة نانكي اونكو سوهاردجو هارتونو وماريكي تيراس و ويووين هينديرياني(٢٠١٨) عن " هي عانس" دراسة وصفية عن التصورات نحو النساء الوحيدات " She is a spinster" : A descriptive study on perception toward single women

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التصورات نحو المرأة الوحيدة (العانس نموذجاً)، وعينة الدراسة هي عينة قصدية من النساء الوحيدات (العانس) و النساء المتزوجات والرجال تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٧٠) عاما ،وبلغ عددهم ١٢٨ مبحوثا. أظهرت الدراسة أن التصورات تجاه المرأة الوحيدة (العانس) هي تصورات سلبية وأخرى ايجابية من الفئات العمرية المختلفة من أعمار الشباب، ومتوسط العمر ،وما بعد ذلك من الفئات العمرية من النساء والرجال الوحيدون والوحيديات (العانس) والمتزوجون والمتزوجات في اندونيسيا من بين التصورات السلبية عن المرأة الوحيدة (العانس) انها وحيدة، وتعاني من مشاكل نفسية ،وتشعر بأنعدام الأمان والقلق . اما التصورات الإيجابية تجاه المرأة الوحيدة (العانس) فقد أشارت الدراسة إلى أن هناك بعض التصورات الإيجابية التي يجب أن تؤخذ في الحسبان بوصفها مؤثرا على السلوكيات و الناحية النفسية للنساء الوحيدات(العانس)، وهذه المؤشرات الايجابية تتضمن التمتع بالحياة، والاستقلالية، والاهتمام، والتركيز على اهتماماتها و نجاحها في عملها هذه المؤشرات عن المرأة الوحيدة في إندونيسيا.

٣ - مناقشة الدراسات السابقة

عبر عرضنا للدراسات السابقة عن المرأة غير المتزوجة (العانس) فقد تبين أن أغلب الدراسات السابقة ، دراسات استعملت المنهج الوصفي، واستعانت بالاستمارة الاستبائية وبناء المقاييس لدراسة ما تسميه ظاهرة العنوسة. فضلاً عن هذا فإن هذه الدراسات هدفت وأشارت إلى أسباب العنوسة ،والنتائج المترتبة على ظاهرة العنوسة في حين اهتم بعضها الآخر بدراسة التصورات السلبية والإيجابية تجاه غير المتزوجات (العانس). فقد أشارت معظم الدراسات إلى تدهور الجانب النفسي لغير المتزوجات (العانس) وضرورة اجراء بحوث ودراسات عن الجوانب الإيجابية التي تتمتع بها وتحصل عليها العانس. فهذه الدراسة جاءت مكملة للدراسات السابقة وهي تحاول ملء الفجوة البحثية في الجانبين النظري و الميداني، وذلك بدراسة وضع المرأة غير المتزوجة (العانس)، ودورها، وكيفية مواجهتها،وتعاملها مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو خارجها . ومن جانب آخر تحاول الباحثة اجراء دراسة نوعية وهذا ما لم تقم به الدراسات السابقة لتتوصل إلى ما تعيشه المرأة العانس عبر مفاهيم ومصطلحات تعبر بها المرأة العانس عن وضعها وذلك عبر استعمال النظرية المجردة في هذه الدراسة، وهذا يعد إضافة جديدة.

المبحث الرابع : الجانب الميداني وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها

١ - المنهج المستعمل في البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج النوعي، وتم اختيار هذا المنهج؛ لأن هذا المنهج يهتم بدراسة تجارب الناس ،وكيفية مواجهتهم لمشاكلهم ،ويحاول الكشف عن آرائهم وتصرفاتهم في مواقف الحياة التي تواجههم (F Punch,Keith، ١٩٩٨)؛ لذا يعد هذا المنهج المناسب لدراسة وضع المرأة العانس (غير المتزوجة). وللبحوث النوعية خمس استراتيجيات منهجية يختار الباحث إحداها لجمع البيانات ،وتحليلها، وتفسيرها (باسم محمود، ٢٠١٨، ٩٤) واختارت الباحثة النظرية البنائية المجردة (القاعدية) منهجا لجمع البيانات، وتحليلها ،وتفسيرها .يتميز هذا المنهج بأن الباحث يقوم أولاً بجمع البيانات مستعملاً إحدى وسائل جمع البيانات (المقابلات على سبيل المثال) ثم يتبع عدداً من الخطوات لتحليل البيانات كالترميز ، وهنا يتوصل الباحث إلى مفاهيم ومصطلحات مهمة تسهم في تطوير النظريات ،ومن ثم يقوم الباحث بقراءة الأدبيات لتفسير النتائج. لكن الجدير بالذكر أن منهج النظرية البنائية المجردة يتميز بأنه منهج يكون فيه تحليل البيانات وتفسيرها عملية مستمرة منذ بدء جمع البيانات إلى كتابة النتائج. (Charmaz,2006).

٢ - مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: مدينة السليمانية في اقليم كوردستان العراق
عينة البحث: تتألف من (٥) نساء غير متزوجات العانس، الذين تمت مقابلتهم في أماكن متعددة ومختلفة كالمدراس أو البيوت. في الجدول الآتي بيانات عن صفات عينة الدراسة.

جدول (١) صفات عينة الدراسة

العينة	العمر	المستوى التعليمي	العمل
ازيز	43	طالبة في المرحلة المسائية	لا تعمل
بناز	40	ماجستير لغات	معلمة
نكين	38	طالبة في المرحلة المسائية	لا تعمل
كونا	39	معهد معلمين وطالبة في كلية التربية الاساسية	معلمة
ثافان	40	طالبة في مرحلة الرابع الاعدادي في احد المدارس المسائية	لا تعمل

٣ - وسائل جمع البيانات:

يعد هذا البحث من البحوث النوعية التي تستعمل استراتيجيات منهج النظرية المجذرة (القاعدية)، تم اختيار عينة الدراسة بصورة قصدية فهي تقنية تستعمل على نطاق واسع في البحث النوعي لتحديد العينات الغنية بالمعلومات واختياره، عينة الدراسة هي عينة قصدية (Patton، ٢٠٠٢)، استعملت الباحثة عينة الكرات الثلجية للوصول إلى عينة الدراسة، ففي البداية اختارت الباحثة المدارس المسائية للبنات، وعبر المقابلات قامت الباحثة بالسؤال عن فتيات أخريات غير متزوجات (العانس)، تم استعمال المقابلة شبه المغلقة لجمع البيانات، إذ بدأت الباحثة بتوجيه السؤال الآتي: (هل تستطيعين ان تتحدثي عن حياتك وعن وضعك؟ ماذا يعني ان تكوني غير متزوجة؟) وبعدها قامت الباحثة بتوجيه عدد من الأسئلة الأخرى في اثناء المقابلة. وقد تم تسجيل معظم المقابلات بعد أن تم أخذ موافقة المبحوثات، ثم تفريغ المقابلات، وكتابتها، واتباع استراتيجيات منهجية النظرية المجذرة.

٤ - خطوات منهج النظرية البنائية المجذرة (القاعدية):

يتم تفريغ المقابلات وكتابتها بصورة دقيقة جداً، ومن ثم قامت الباحثة باتباع خطوات منهج النظرية البنائية المجذرة (القاعدية)، والتي تتطلب من الباحث إجراء عدد قليل من المقابلات عند البدء، وهذا ما قامت به الباحثة، إذ قامت بإجراء مقابلتين في البداية، ومن ثم تفريغها وقرأتها بتمعن، والإجابة على هذا السؤال: ما القصة في هذه المقابلة؟ ماذا يريد أن يوصل المبحوث للباحث؟ ثم يقوم الباحث ببدء عملية الترميز. تتم عملية الترميز بثلاث

مراحل، ففي المرحلة الأولى: يقوم الباحث بعملية الترميز الأولى، ثم الترميز المركز، والترميز النظري (المحوري).

أ- الترميز الأولي (الترميز المفتوح) Open Coding/ Initial Coding

"الترميز هو العظم الأساسي للتحليل... لذا ان اندماج الباحث والترميز بصورة صحيحة يجمع تلك العظام في هيكل عظمي فعال" (Charmaz، ٢٠٠٦، ٤٥). ويعد الترميز الأولي أو الترميز المفتوح الذي يطلق عليه كل من: جليسر، وشتراوس، وكوربين الترميز المفتوح في حين (Strauss & Corbin، ١٩٩٠، ٤٠٠). أول خطوات عملية التحليل الترميز وله أنواع عدة كالترميز لكلمة أو ترميز كل سطر بسطره أو الترميز لفقرة. الترميز الأولي: يجب أن يتم بدقة وهنا نستعمل الترميز كل سطر بسطره Line – by – line coding (محمود، ٢٠١٨، ٩٨) وكذلك نستعمل الترميز الذي يسمى (In vivo codes) أي: الترميز بكلمات أو مصطلح المبحوث نفسه أي من تفكير ولسان المبحوث نفسه. الجدير بالذكر أن الباحثين في النظرية المجردة يستعملون برنامجا يطلق عليه MAXQDA أو Atlas Ti. الباحثة اختارت هنا برنامج MAXQDA في الترميز. في عملية الترميز هذه، الفئات يتم بناؤها بالتشارك بين الباحثة والمشاركين، لأن لكل باحث مهارات ومعارف مختلفة. (محمود، ٢٠١٨، ٩٨). في الجدول (٢) نموذج من الترميز الأولي (مفتوح).

الترميز الأولي (الترميز المفتوح)	المقابلات
مكانة الرجل عالية	جزء من مقابلة نافان مجتمعي يضع الرجال في مكانة عالية وحتى أنه الرجال دائماً أكثر أهمية وفي مكانة أعلى ولديهم قوة أكبر من النساء،
منع المرأة من الحديث عن الخصوصيات والاختلاط بالآخرين	لذلك لا يُسمح للنساء بالتحدث عن حياتهن لأي أحد، فهن ضعيفات ولا يستطعن التحدث.
المرأة ضعيفة	لا أستطيع أن أثق بكل فرد في مدرستي أو في أي مكان،
انعدام الثقة بالآخرين	ومن الصعب أن أثق بهم أو أتحدث عن حياتي. أنا خائف من المستقبل.
تأثر الشخص بمكان عيشه	جزء من مقابلة كونا أرى أن المجتمع له تأثير كبير على الشخص، فالمناطق التي يعيش فيها الشخص له تأثير كبير عليه إذا كنت تعيش في (جوارباخ، كانيسكان) فإن الأشخاص الموجودين في هذه المنطقة سيكون لهم تأثير على شخصيتك وأخلاقك، ويعلمونك الالتزام

تأثير المكان على التزام الشخص بالعادات والتقاليد التأثر بكلام الآخرين	بالعادات مثلهم (الباحثة) ماذا تقصد؟ (المبحوث) أعني أننا خائفون مما قد يقوله الناس عنا، ويجب أن نعيش حياتنا من أجل حياتنا وليس من أجل الأشخاص الذين لا ينبغي لنا أن نهتم بهم.
--	--

ب- الترميز المركز Focused Coding هو انتقاء (الفئات أو الرموز) الأكثر أهمية أو الأكثر تكراراً. ويعني الترميز المركز اختيار الرموز الأولية ذات الدلالة النظرية. وقد يرى الباحث أن البيانات أغنى من أن يتم الاستدلال عليها برموز أولية أي أنها تحتوي على معلومات ودلالات أكثر، "إذا كانت كذلك على الباحث أن ينظر بتمعن إلى الرموز الأولية وي طرح السؤال التالي: أي نوع من التصنيفات النظرية تشير إليها هذه الرموز الأولية" (Charmaz, 1994, 2014). فعلى سبيل المثال قامت الباحثة بتصنيف الرموز الأولية هذه (لا استطيع الزواج من أي رجل يطلبني أريد الزواج من الرجل الذي يحترمني و لدية شهادة أي متعلم الرجل الصالح)، عندما أرى الرجال يمنعون أخواتهم من الخروج ويعرفونهم، عندها لا أريد الزواج إلا بالرجل الجيد الصالح من يحترمني كزوجة)، (أنا أفكر بشكل مختلف لا أريد الزواج إلا من الرجل الجيد المناسب) تحت الرمز المركز (الرجل المناسب/الصالح). أي يختار الباحث الرموز الأكثر أهمية ويربطها بفئة مركزية فهذه المرحلة هي مرحلة الترميز الانتقائي أو الاختياري. ويستمر الباحث بتكوين الفئات وجمع المزيد من البيانات لإشباع هذه الفئات المختارة. (محمود 2018، 98) فعملية جمع البيانات في النظرية البنائية المجردة (القاعدية) تتم بعدد من المراحل أي يختلف عن المناهج الأخرى في جمع البيانات فتتم بعدد من المراحل بغرض الوصول إلى ما يسمى الإشباع النظري. يلي الترميز المركز الترميز المحوري والذي يعد الخطوة المؤدية إلى الاقتراب من المفاهيم النظرية المنبثقة من الميدان ومن المبحوثين أنفسهم.

في هذا البحث لم تستعمل الباحثة الترميز المحوري، تقول (جارمز) إن الباحث الذي يفضل اختيار الطرائق البسيطة والمتاحة، والابتعاد عن الغموض في التحليل فإنه يستطيع اتباع ما توصل إليه من البيانات الميدانية؛ لذا فقد تم تحليل بالاستناد إلى الترميز الأولي، والترميز المركز، وتكوين فئات مركزية وتفسيرها.

٤ - تحليل المقابلات وعرض النتائج:

في هذا الجزء من البحث يتم عرض نتائج تحليل البيانات، فبعد تدوين المقابلات وقراءتها لمرات عدة . قامت الباحثة بإدخال البيانات لبرنامج الـ(مكس كودي ئي MAXQDA) وبدأت الباحثة بالترميز الأولي، وقراءة البيانات، ومقارنتها بالرموز الأولية ومقارنة الرموز الأولية ببعضها تم الانتقال إلى الخطوة التي تليها وهي الترميز المركز وبعد عملية الترميز المركز ومقارنة البيانات مع بعضها لمرات عدة توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

أ- انتظار الرجل المناسب:

ان انتظار تقدم الرجل المناسب للزواج من الأسباب المهمة التي اشارت إليها الفتيات غير المتزوجات (العانس) ، فعندما كانت تتحدث الفتيات عن أسباب تأخر الزواج أشاروا إلى انهن بانتظار الرجل المناسب . فقد ذكرت كل من كونا وثافان وازيز أن الفتيات ليس لديهن الخيار سوى الانتظار لأن الفتاة لا تستطيع ان تذهب وتطلب الزواج من الرجل المناسب الذي ترغب فيه . فقد ذكرت كونا ([ليس لدي أي قوة او دور في الزواج]. أعني أن الفتاة لا تستطيع أن تفعل أي شيء من أجل الزواج، الرجل يطلب الفتاة فقط، أنت تعلمين ذلك...). تشير الدراسات إلى أن السائد في معظم المجتمعات الشرقية (الشرق الاوسط) هو أن الرجل هو الذي يطلب يد الفتاة للزواج ، فليس مقبولاً أن تخطب الفتاة زوجها تراه مناسباً لها فهذا يعد ضد العادات والتقاليد السائدة أي ضد ثقافة المجتمع . (الخفاف، ١٧٨، ٢٠١٨) اضافت ثافان (ان الفتاة تنتظر دوما الرجل الصالح ليطلبها للزواج فإن لم يحصل فإن الفتاة لا تستطيع ان تطلب الزواج من الرجل لان الرجل وان تزوجها بعد ذلك فإنه سوف ينظر اليها نظرة دونية ويرأها أقل منه). وقد سألت الباحثة المبحوثين من هو الرجل الصالح أو المناسب فأجابوا أنه الرجل الذي يحترم المرأة ولا يضربها وهو رجل متعلم.

كما اشارت بعض المبحوثات إلى انهن يرغبن بتكملة تعليمهن فقد كانت كونا معلمة لكنها فضلت أن ترفع مستواها التعليمي فقدمت للدراسات المسائية في الجامعة، وكانت تدرس في الجامعة، وشارت إلى أن الدتها دوما تحثها وتدفعها للتعلم وتقول لها التعليم قبل كل شي اكمل التعليم ثم بعدها تزوجي من يكون مثلك متعلما، وتضيف كونا إلى إنها منشغلة بالتدريس في المدرسة من جهة و بالدراسة في الجامعة من جهة أخرى. إن عمل الفتاة وتعلمها وتبؤها المناصب يكون سببا من أسباب تأخر الزواج ، فطموح الفتاة وكثرة أحلامها في الزوج المستقبلي يجعلها ترفض من لا تراه يحقق طموحها. (عبد الفتاح و عبد الغني، ٢٠٥، ٢٠١١).

ب- أن تكوني البنت الكبرى:

الأبن الأكبر أو الابنة الكبرى تقع عليهم مسؤوليات أكبر وأكثر من الأولاد الآخرين في العائلة، ذكرت كل من ثفافان وازيز وبناز أنه تقع عليهم مسؤوليات كثيرة؛ لأنهن (البنات الكبيرات) لأهلن مما يجعل زواجهن أكثر صعوبة، وإن امهاتهن يفضلن عدم زواجهن، ويرفضن معظم من يتقدم لبناتهن فتشير المبحوثات إلى أن أحد أسباب تأخر الزوج كان رفض الأم للأزواج ورغبتها ببقاء بنتها الكبرى بجانبها في البيت. فتذكر بناز انها البنت الكبرى في عائلتها وأما أنجبت عددا من الأطفال، فهي تشير إلى أنها ساعدت والدتها في تربية إخوتها، وكانت تقوم بمعظم الأعمال المنزلية بل وفي معظم الأحيان تؤدي دور الأم لأن والدتها ووالدها كانا يتشاجران، ونتيجة الشجار تترك والدتها المنزل فتكون بناز مجبرة على الاعتناء بالبيت ووالدها وإخوتها وإخواتها، تذكر بناز انه بسبب تلك المسؤوليات لم تكن متفوقة في المدرسة؛ لذا منعها والدها من الذهاب إلى المدرسة والاستمرار بالدراسة بل كانت والدتها ترفض من يتقدم لطلبها للزواج.(كان لدينا العديد من الأطفال الصغار، أعني اخوتي وإخواتي وكنت أساعد في تربيتهم والاعتناء بالمنزل ايضا.... فاتخذ والدي ووالدتي قرار عدم ذهابي للمدرسة بحجة ضعفي في الدروس وعدم قدرتي على اكمال الدراسة وكذلك فقر حالنا فمنعت من الذهاب الى المدرسة حتى هذه السنوات الأخيرة. تمنيت كثيرا أن أعود إلى المدرسة حاولت العودة لأنني فقدت أشياء كثيرة في حياتي فهم كانوا يرفضون من يتقدم الي فقد رفضوا زوجي ايضا لم يكونوا يكثرثون لي ولا يفكرون فيا - (فبدأت في البكاء)).

إن الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة الذكور والإناث تحدد بل وترسم منذ الطفولة في الأسرة عبر عملية التنشئة الاجتماعية، فمنذ الصغر يخرج الذكر مع والده ويتعلم الأدوار الذكورية ويشارك أهله في استقبال الضيوف، ويتبادل الحديث مع الآخرين، ويعلو صوته بعكس الفتاة التي تبقى في المنزل، فهي مطالبة بمساعدة والدتها منذ سن الخامسة في أعمال المنزل، والاعتناء بأخوانها، ووطاعة الكبير والصغير منهم. (الخفاف، ١٥٤، ٢٠١٨)

ج- المرأة المتزوجة تعرف اكثر عن الحياة:

ذكرت بعض المبحوثات (كونا وازيز) انه في كثير من الأحيان تلجأ النساء المتزوجات في عائلاتهم لطلب استشارة أمر ما في حياتها أو لمعرفة رأي المتزوجة عن أمر ما وذلك؛ لأن المبحوثات يرون المتزوجات أكثر نضجا وخبرة وإدراكا لأمر الحياة فتقول ازيز إنها تستشير زوجة أخيها (علاقتي جيدة جدًا مع زوجة اخي أثق بها) (رغم أنها أصغر مني عمراً) أحياناً أذهب إليها وأسألها عن رأيها في أمور عديدة في حياتي، فكانت دائماً تقدم لي

النصائح؛ لأنها متزوجة فهي تفهم كل ما أقصده وتعرف الكثير؛ لأنها تتمتع بالخبرة فهي متزوجة).

د- كل شيء جميل ويعطيك السعادة، إذا حصلت عليه في وقته:

نقول ئافان (إن كل شيء جميل ويعطيك السعادة، إذا حصلت عليه في وقته حتى إذا تزوجت فهو جميل في وقته أي في العمر المناسب، أي إذا تزوجت في سن ٢٥ إلى ٣٠ والآن عمري ٤٠، لن يكون جميلاً لا معنى له؛ لأنك تشعر أنه لم يعد لديك حياة (لم يعد هناك عمر آخر). إن غالبية المبحوثات كانت لديهن مشاعر سلبية فتأخرهن بالزواج وتفكير الفتيات لم يعد لديهن فرصة للزواج قد أثر عليهم بشكل سلبي وهو ينعكس على تصرفاتهن، فعند مقارنة أنفسهن مع الأخريات تقول بناز (أبكي من وقت لآخر أشعر بالحزن الشديد على نفسي ... أنا ضائعة...لأنني متأخرة عن الزواج وعن المدرسة). وتضيف أزيز (لم انجز أي شيء لنفسي في الحياة).

هـ- الإيمان بقدر الله:

على الرغم من الصعوبات التي تواجهها المرأة غير المتزوجة (العانس) إلا إن أغلب المبحوثات ذكروا انهن تؤمن بالله، وتستعين به؛ لمواجهة ما في طريقهن وإن إيمانهن بالله هو الذي يمدهن بالأمل في الحياة. فتقول ئافان (أنا لست شخصاً يائساً، أنا دائماً أوّمن بالله وأعتقد أنني شخص صالح، سيكافئني الله بالخير لأنني جيد. أنا أشكر ربي كثيراً)، وتضيف المبحوثة بناز (أشكر ربي لأنني أتمتع بصحة جيدة، والآن حياتنا الاقتصادية جيدة، وأخي لديه سيارة، وفي بعض الأحيان يسمح لي بقيادةها) وتضيف نكين (أنا أوّمن أنه إذا أراد الله أن يحدث أي شيء فسيحدث وليس هناك مشكلة، فأنا لم أتزوج وسأعيش مع إخوتي. أفضل عدم الزواج فهو أفضل من الزواج من شخص لا يكون جيداً معك). فترى معظم المبحوثات أن عدم زواجهن هو قدر من الله، وأن إيمانهن بالله هو ما يمدهن بالأمل للحصول على الأفضل.

و- لا يسمح للمرأة أن تتحدث عن حياتها لأي أحد (الخصوصية):

عند إجراء المقابلات ذكرت غالبية المبحوثات أنه من غير الممكن أن يتحدثوا عن حياتهم الشخصية لأي كان ولا سيما التحدث عن خصوصياتهم لشخص يعرفونه أو شخص لا يعرفونه، إذ إن بعض المبحوثات أشرن إلى أنهن ينشئن من الصغر على عدم التكلم عن عائلتهن وحياتهن الشخصية لأي أحد كان، وإن كان من عائلتهن. ذكرت ئافان أنه (من الصعب على الفتاة في مجتمعنا أن تتحدث عن حياتها وخصوصياتها لأي أحد. فهذا يعتبر عار، فعاداتنا وتقاليدنا لا تُسمح للفتيات بالحديث بشكل خاص عن حياتهن

الشخصية.) وقد أكدت بعض المبحوثات الأخريات انه لايمكن لها التحدث عن عائلتها ومشكلات العائلة لايمكن ان تخرج خارج البيت، فتقول بناز (ولكن ربما لدي مشكلة في عائلتي ولا أريد أن يعرفها أحد؟)، وتضيف نكين (أنا شخص أحب أن أكون وحيداً دائماً وليس لدي الكثير من الأشخاص الذين أثق بهم. أحب أن أكون وحدي ودائماً تجدني وحيداً. لم أكن مثل الطالبات الأخريات عندما كنت طفلة، كنت دائماً وحيداً ولا أحب اللعب مع الأطفال الآخرين ولا أحب التحدث لأي أحد كان عني أو عن عائلتي منذ صغري كنت هكذا). إن الانعزال عن الآخرين والوحدة، وعدم الوثوق بالآخرين الاقرباء أو غير الاقرباء هو ماتمت الإشارة إليه من المبحوثين.

ز- إذا لم أتزوج (التخطيط للأيام القادمة):

إن المتعارف عليه في مجتمعاتنا الشرق الأوسطية إن الأنثى لا تستطيع العيش لوحدها، إذ لا بد أن تعيش مع عائلتها . فقد اتضح في تحليل المقابلات انه على الرغم مما تواجهه الفتيات من صعوبات إلا أن الفتيات ذكروا عددا من الخطط المستقبلية إذا لم يتزوجن، فقد ذكر بعضهن أنهن سوف يتفرغن للتقرب من الله وعبادته وبعضهن الآخر (بناز ونافان) عاد إلى الدراسة فهذا ساعدهن على الاختلاط بالآخرين والخروج من المنزل. فتقول نافان(انا الآن في المدرسة، وهذا ساعدي كثيراً أن أرى أشخاصاً مثلي لديهم نفس الوضع وأرى أن الناس لديهم مشاكل أكبر من مشكلتي، وهذا أعطاني شعوراً بأنني لست وحدي وأبعدني عن مشاكل المنزل. والبقاء في المنزل يجعلك تشعر أنك الشخص الوحيد الذي يعاني من هذه المشكلة فالتعليم يبني شخصيتك ويطور عقلك).وتضيف نافان (بخصوص السنوات القادمة إذا لم أكن متزوجة، أفكر في مواصلة تعليمي والذهاب إلى الجامعة وربما أكون في الجامعة وسأقابل الشخص، الرجل الذي سأتزوجه، إذا لم تتح لي هذه الفرصة، فسوف أنهى الجامعة و ابدأ بالعمل وخدمة المجتمع وأريد أن أعود إلى ديني يعني أريد أن أعمل من أجل العالم الآخر (اخرتي) أصلي وأقرأ القرآن؛ لأننا سنموت وكل السعادة في العالم الآخر، إذا لم أتزوج في هذا العالم سأتزوج من أريد في العالم الآخر). أما بناز فتخطط وتفكر بطريقة أخرى ، فهي تقول إنها اذا لم تتزوج فسوف تلجأ إلى أخيها وتقول بناز) أفكر في ذلك دائماً ولكن إذا لم يحدث ذلك أو إذا لم يأتي رجل صالح ليطلب مني الزواج فسوف أبقى ولن أتزوج. ربما ليس لدي نصيب وقدري هو ذلك وكل امرأة تفكر في الزواج..... (١) عندي أخ هو أصغر مني ، هو مثل الصديق دائماً أقول له عزيزي إذا لم أتزوج هل تقبل أن أعيش معك. قال نعم ، فقلت له :خائفة ،إذا لم تسمح زوجتك بذلك، لكنه قال أبدا أنت أختي وسأضعك في عيني). نرى أن المبحوثات لديهن طرائق مختلفة في

التخطيط والتعامل مع عدم الزواج والبقاء لوحدهن ،فلجأ بعضهن إلى الدراسة للاختلاط بالآخرين، والتعايش مع الانتظار ،والشعور بالوحدة وبعضهن الآخر لجأ للعبادة ،والتقرب من الله وبعضهن الآخر لجأ إلى العائلة.

ح- مكانة الرجل في حياة المرأة:

تحدثت المبحوثات عن دور الأب والأخ في حياتهن، فقد نكرت كل من نكين وبناز ونافان أن والدهن له دور كبير في حياتهن فهو الذي يتخذ القرارات المتعلقة بحياتهن ،واضافوا أيضا أن للأخ دور أيضا ،فالقرارات المهمة والسلطة تكون اما للأب أو الاخ وعلى المرأة الطاعة والالتزام. فتقول نكين أحيانا يكون والدي مصرًا على قراره، وأحيانا أخي ولكن أخي أحيانا يتخذ القرار، فقلت لهم (لأخواني) انني كبيرة بالغة ،وأعرف ما هو الصحيح و الخطأ. لكن هل تعلمين أن الرجل دائما لديه السلطة ودائما الرجل لديه هذه الأولوية ربما يكونون أصغر مني ولكنهم هم المسيطرون دوما). وتضيف بناز (لم أفكر أو أحب أو أبحث عن الحب و الزواج ممن أحبته ولا أحب أن أفعل ذلك ربما ؛لأن والدي يقول ذلك وكان دائما يقول إنه يحب أن يكن بناته مؤدبات و مطيعات ،ولا يتكلمن مع الرجال كذا وكذا وبسبب ديني ايضا). وترى نافان (إن الرجال هم دائما أكثر أهمية ونطيعهم دوما وفي مكانة أعلى ولديهم قوة أكبر من النساء).

في مثل هذا المجتمع التقليدي الذي يعد فيه كل شيء عارا على النساء، ولاسيما النساء غير المتزوجات(العانس)، فإن سلوك المرأة ينعكس على سمعة عائلتها، ومن ثم يجب عليها أن تقبل وتوافق وتتصاع لكل من حولها. ولاسيما الرجال في عائلتها. وتشير فيشر طاهر في دراستها إلى أن (الرجل هو شخص، لكن المرأة تنتمي إلى هذا الشخص) (Fischer-، 2010، 59).

ه- المناقشات والنتائج: بناء النظرية:

تعد الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي ترافق الفرد منذ ولادته إلى وفاته، ويعد الزواج الدعامة الأساسية لتأسيس الأسرة ،وصناعة الأجيال، وضمان استمرارية الحياة البشرية. تبين عبر تحليل بيانات البحث (المقابلات) التي أجريت مع الفتيات غير المتزوجات أن الأسرة هو المكان الذي تجد فيه المرأة غير المتزوجة الدعم والمساندة.

- توصلت الدراسة إلى أن أحد أسباب تأخر الزواج عند الفتيات هو انتظار الرجل المناسب (الصالح). فقد أشارت المبحوثات إلى أن الرجل المناسب (الصالح) هو أحد أهم شروط الزواج . وعند سؤال المبحوثين عن من ماذا يعني؟ ومن هو الرجل الصالح المناسب؟، فقد ذكروا أنه الرجل الذي يحترمها ولا يضربها، وهو شخص متعلم ،ومؤمن بالله غير أن هذا

الشرط يعد مطلب الأهل (الأسرة) ايضاً فالأسرة لا تقبل بزواج ابنتها من أي رجل يكون إلا أن يكون مناسباً لها.

- إن معظم المبحوثات أكدت أهمية التعليم والدراسة ويعد شرطهم إكمال الدراسة ثم الزواج من الأسباب الأخرى لتأخر زواجهن.

- أشارت معظم المقابلات ايضاً إلى أن أحد الأسباب الأخرى لتأخير الزواج أو عدم الزواج هو تحمل المرأة غير المتزوجة الأعباء والمسؤوليات بجانب والدتها لكونها البنت البكر أو الكبرى، إذ عليها المساعدة في تربية أخوانها وأخواتها فمنهم من ترك الذهاب إلى المدرسة؛ لغرض البقاء في المنزل ومساعدة الأم في الطبخ والتربية ويفضل الأهل عدم تزويج الفتيات (البكر) للبقاء ومساعدة الأهل

- وقد أشارت معظم المبحوثات إلى أن (القدر) هو (قدر الله) والنصيب هو وراء التأخر في الزواج، وإيمانهن بالله يرون أن هذا القدر (قدر الله) هو الأفضل لهن؛ لأن الله يعرف ما هو الأفضل، قد يكون هذا يحميهم من الارتباط برجل غير مناسب.

- غالبية المبحوثات كانت لديهم مشاعر سلبية لعدم زواجهن في السن المناسبة للزواج في رأيهن فقد أشاروا إلى أنه إذا حصل الزواج فلن يكون مفرحاً لهم في هذه المرحلة العمرية .

- نظرة المبحوثات للنساء المتزوجات كانت ايجابية فهم يرون النساء المتزوجات أكثر نضجا وخبرة في الحياة وإدراكاً للأمور، فالزواج هو الذي يمنحهن اكتساب هذه الخبرة .

- إن المرأة غير المتزوجة (العانس) أكثر تحفظاً وانغلاقاً، فقد أشارت المبحوثات إلى عدم الرغبة في الحديث عن خصوصيات حياتها وأسرتها للغرباء فهو طرف غير مقبول، ولا تسمح العادات والتقاليد وأساليب نشأتهم بأن يقدموا على ذلك فهن باستمرار يتم توجيههن من الأسرة لعدم التحدث عن الخصوصيات الشخصية والأسرية.

- يؤدي الأب والأخ دوراً كبيراً في حياة غير المتزوجة (العانس) فالأب والأم هم من يتخذون القرارات المتعلقة بالفتاة غير المتزوجة ، على غير المتزوجة (العانس) فعليها أن تطيع تنصاع لتلك القرارات.

- على الرغم مما تواجهه المرأة غير المتزوجة (العانس) من تحديات إلا أن النساء غير المتزوجات (العانس) يستعملون سبلاً عدة (استراتيجيات) للتغلب على الصعاب (cope with difficulties) فتقوم المبحوثات بوضع ما أشرت إليه بمصطلح (الخطط) في حالة إذا لم يتزوجن كأن يكملن الدراسة والتعليم والتعلم أو أن بعضهن قد أشار إلى إنهم سوف يتفرغن لعبادة الله والاستعانة بالله.

- أما الهدف الآخر للبحث فيسلط الضوء على استعمال النظرية البنائية المجذرة فقد تحقق عبر تطبيق خطوات منهجية النظرية البنائية المجذرة وهي نظرية تدعو كل من (جارمز) وباسم محمود إلى استعمالها في العلوم الاجتماعية.

تقول (جارمز) سبب الدعوة إلى استعمالها في البحوث النوعية هو انها منهج منظم يتكون من عدد من الخطوات التي يجب أن تتبع خطوة بخطوة للوصول إلى مصطلح ومفاهيم (concepts) من المبحوثين، والبيانات، والتحليل بخطوات منهجية منظمة للوصول إلى نظريات (من واقع المجتمعات الشرقية).

المصادر العربية

١. ابن منظور : لسان العرب ط دار المعارف ، ج ٦ .
٢. البهنساوي، ليلي (٢٠٢٠): تداعيات مشكلة العنوسة بين الشباب وآليات المواجهة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
٣. جاب الله، يمينة. (٢٠١٦). معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (الشعور بالوحدة النفسية، الرضا عن الحياة) لدى المرأة العانس: دراسة مقارنة بين المرأة العانس الماكثة بالبيت والمرأة العانسة العاملة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر.
٤. الخفاف، عبد علي (٢٠١٨) علم الجندر (النوع الاجتماعي) ، دار الفارابي، بيروت ، لبنان، ط١.
٥. زايد ، احمد (٢٠٠٦): علم الاجتماع : النظريات الكلاسيكية والنقدية، القاهرة ، مصر، ط١.
٦. السباعوي، فضيلة عرفات و سلطان ،عامر علي (٢٠٠٧): أسباب ظاهرة العنوسة في مدينة الموصل من وجهة نظر مدرسات المدارس الإعدادية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، دورية علمية محكمة، جامعة الموصل كلية التربية الأساسية.
٧. سويد بيرغ ،ريتشارد (٢٠١١): قبل النظرية يأتي التنظير أو كيف نجعل العلوم الاجتماعية أكثر جاذبية : ترجمة الهاشمي، حميد (٢٠١٧) ، مجلة عمران، العدد ٥/٢٠، Issue ١٧٤.
٨. عبد الفتاح، إسماعيل و عبد الغني، سامية (٢٠١١) : المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية في القرن الواحد والعشرين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ط١
٩. عمر، معن خليل (٢٠١٦) :علم اجتماع الأسرة، دار الشروق - عمان - الأردن
١٠. محمود، باسم (٢٠١٨) : نحو علوم إجتماعية في السياق العربي: في الحاجة إلى النظرية المجذرة، مجلة عمران، العدد ٧/٢٦ الخريف.

المصادر الأجنبية:

11. AliArf,Shelan (2019): Women's everyday reality of social insecurity: the case of divorced women in Iraqi Kurdistan, Universität Potsdam, <https://doi.org/10.25932/publishup-43433>
12. Begikhani/ Gill / Hague (2010): Honour-based violence and honour based killings in Iraqi Kurdistan and in the Kurdish Diaspora in the UK: Final report
13. Charmaz, Kathy (2006): Constructing Grounded Theory: A Practical Guide Through Qualitative Analysis, Sage publication, London.
14. Charmaz, Kathy (2014): Constructing Grounded Theory. London: Sage.
15. Charmaz, Kathy & Robert Thornberg (2020): The pursuit of quality in grounded theory, Qualitative Research in Psychology, 18(2):1-23. DOI: 10.1080/14780887.2020.1780357.

16. Corbin, Juliet and Strauss, Anselm(1990): Grounded theory research: Procedures, canons, and evaluative criteria, *Qualitative Sociology*, Vol. 13, No.t. -
17. Fischer-Tahir, Andrea (2010): Competition, cooperation and resistance: Women in political field in Iraq, in: *International Affairs* (86) 6.
18. Glaser Barney G. & Strauss, Anselm L (1967): *The Discovery of Grounded Theory Strategies for Qualitative Research*, Printed in the United States of America, ISBN: 0-202-30260-1 , reprinted in 2006.
19. Nanik, Nanik and Tairas, Mareyke M.W. and Hendriani, Wiwin (2018) “She is a spinster”: A descriptive study on perception toward single women. *International Journal of Engineering & Technology*, 7 (2.29). ISSN 2227-524X, Official URL / DOI: <https://www.sciencepubco.com/index.php/ijet/articl>.
20. Patton MQ. (2002): *Qualitative research and evaluation methods*. 3rd Sage Publications; Thousand Oaks, CA.
21. Punch,Keith F.,(1998): *Introduction to social research: quantitative and qualitative approaches*, London: Sage publications.
22. Strauss,Anselm&Juliet Corbin(1990): *basic of qualitative research: grounded theory procedure and techniques*, USA:Sage publication.
23. Swedberg, Richard(2011): *Theorizing in sociology and social science: turning to the context of discovery*, *Theory and Society*, Vol. 41, No. 1 (January 2012), pp. 1-40 (40 pages), Springer